ضرب من طلاسم الصابئة ثم كثير منهم على ما بلغني يصلب باب
البيت ويخرج خلق عظيم في الخميس المتقدم على هذا الخميس يبخرون
المقابر ويسمون هذا المتاخر الخميس الكبير وهو عند الله الخميس المهين
الحقير هو واهله ومن يعظمه فان كلما عظم بالباطل من مكان او زمان
او حجر او شجر او بنية يجب قصد اهانته كما تهان الاوثان المعبودة
وان كانت لولا عبادتها لكانت كسائر الاحجار ومما يفعله الناس من
المنكرات انهم يوظفون على الاكره وضايف اكثرها اكرها من الغنم
والدجاج واللبن والبيض فيجتمع فيها تحريمان اكل مال المسلم
او المعاهد بغير حق واقامة شعائر النصارى ويجعلونه ميقاتا
لاخراج الوكلاء على المزارع ويطبخون فيه ويصبغون فيه البيض
وينفقون فيه النفقات الواسعة ويزينون اولادهم الى غير ذلك التي (من الامور م)
تقشعر منها قلب المؤمن الذي لم يمت قلبه بل يعرف المعروف وينكر
المنكر وخلق كثير منهم يضعون ثيابهم تحت السماء رجاء لبركة مرور
مريم عليها فهل يستريب من في قلبه ادنى حبوة من الايمان ان شريعة
جاءت بما قدمنا بعضه من مخالفة اليهود والنصارى لاترضى ان
شرعها ببعض هذه القبائح واصل ذلك كله انما هو اختصاص اعياد
الكفار بامر جديد او مشابهتهم في بعض امورهم يوضح ذلك ان الاسبوع
الذي يقع في اخر صومهم يعظمونه جدا ويسمونه الخميس الكبير وجمعته الجمعة (خمس م)
الكبيرة ويجتهدون في التعبد فيه ما لا يجتهدون في غيره بمنزلة العشر
الاواخر من رمضان في دين الله ورسوله والاحد الذي هو اول الاسبوع
يصطنعون فيه عيدا يسمونه الشعانين هكذا نقل بعضهم عنهم ونقل
بعضهم عنهم ان الشعانين هو اول احد في صومهم يخرجون فيه بورق
الزيتون ونحوه يزعمون ان ذلك مشابهة لما جرى للمسيح حين دخل
الى بيت المقدس راكبا اتانا مع جحشها فامر بالمعروف ونهى عن المنكر فثار
عليه غوغاء الناس وكان اليهود قد وكلوا قوما معهم عصي يضربونه

(وبفعلون ما هو اعظم من ذلك يطلون ابواب بيوتهم ويدورونها بالخلوف والمغرة وغير ذلك من اعظم المنكرات عند الله فالله تعالى يكفينا شر المبتدعة وبالله التوفيق م)

٨٠

٨٢

بها فاورقت تلك العصي وسجد اولئك للمسيح فعيد الشعانين
مشابهة لذلك الامر وهو الذي سمي في شروط عمر رضي الله عنه وكتب
الفقهاء ان لا يظهروه في دار الاسلام ويسمون هذا العيد وكل مخرج
يخرجونه الى الصحراء باعوثا والباعوث اسم جنس لما يظهرونه الدين
كعيد الفطر والنحر فيما يحكونه عن المسيح صلوات الله وسلامه عليه
من المعجزات هو في حيز الامكان لا نكذبهم فيه لامكانه ولا نصدقهم
لجهلهم وفسقهم واماموا فقتهم في التعبيد فاحياء دين احدثوه
او دين نسخه الله تعالى ثم يوم الخميس الذي يسمونه الخميس الكبير يزعمون
ان في مثله نزلت المائدة التي ذكرها الله في القران حيث قال قال
عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا
لاولنا واخرنا واية منك فيوم الخميس هو يوم عيد المائدة ويوم الاحد
يسمونه عيد الفصح وعيد النور والعيد الكبير ولما كان عيدا صاروا
يصبغون فيه البيض المصبوغ لانهم ياكلون فيه ما يخرج من الحيوان (لاولادهم صح) (رنحوه م)
من لحم ولبن وبيض اذ صومهم هو عن الحيوان وما يخرج منه وانما ياكلون
في صومهم الحب وما يخرج منه من زيت وشيرج ونحو ذلك وعامة هذه
الاعمال المحكية عن النصارى وغيرها مما لم يحك قد زينها الشيطان لكثير
ممن يدعي الاسلام وجعل لها في قلوبهم مكانة وحسن ظن وزادوا
في بعض ذلك ونقصوا وقدموا واخروا اما الآن بعض ما يفعلونه كان
يفعله بعض النصارى او غيروه هم من عند انفسهم كما قد يغيرون
بعض امر الدين الحق لكن كلما خصت به هذه الايام التي ليس لها خصوص
في دين الله وانما خصوصها في الدين الباطل انما اصل تخصيصها من دين
الكافرين وتخصيصها بذلك فيه مشابهة لهم وليس لجاهل ان يعتقد ان
بهذا تحصل المخالفة لهم كما في صوم يوم عاشوراء الآن ذلك فيما كان اصله
مشروعا لنا وهم يفعلونه فانا نخالفهم في وصفه فاما ما لم يكن من
ديننا بحال بل هو من دينهم المبتدع او المنسوخ فليس لنا ان نشاركهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)